

انقطاع ، ولكنها ما عتمت ان نهكها التفجع فأسندت جسمها الى مؤخرة الفراش ، واغضت عينيها ، وطفقت تنتهد بين الفينة والفينة تنهدات هادئة . اما الولدان الاكبر ان فقد ألفا المشهد ، بل لقد ألفا احتضار ابيها فانطلقا الى فناء الدار يلعبان . ومرة أو مرتين أقبلت جارة شقيقة وأطلت على الفتى من شق الباب ، لتعود في المرة الاخيرة فتنقذ الرضيع من هذا الجو ضامة اياه الى صدرها الممتليء . حتى اذا خرجت به الى الهواء الطلق سُمع صوتها يرنّ في اشفاق مبتهيج :

صوتها يرنّ في اشفاق مبتهيج :

— حسناً، لقد جاء اجله، وانه ل يبدو وكأنما قد انقضى على موته شهر كامل .

وهكذا أشرق النهار الفاتئط ، آخر الامر ، على غايته ، حتى اذا هبط العسق لفظ الفتى انفاسه الاخيرة ومات .

عندئذ فقط نهض الحيايط من مجلسه ذاك . نهض وليس رداءه ، وتناول بقبحته ، وقال للمرأة الجائبة : « لقد توفي . هل بقي عندك شيء من المال ؟ »

وعندئذ نهضت المرأة الشابة ايضاً وتطلعت اليه في لهفة ، مزيجية شعرها الطويل عن وجهها . كان من اليسير ان يلاحظ الآن انها لا تزال في ريعان الشباب ، فلا يزيد عمرها على

العشرين . هي مخلوقة صغيرة عادية كالتي يراهنّ المرء في كل مكان ، وكل شارع ، في أيام يوم من الايام . انها ليست بالجميلة ولا بالتيحجة ، وانها لهزيلة ، مستديرة الوجه ، واسعة الفم - نافرتة ، بلهاء العينين بعض الشيء . كان واضحاً انها عاشت تلك المدة كلها من يوم الى يوم ، فلم يحظر لها ببال ان مصيبة كهذه سوف تقصم ظهرها ... تطلعت الى الحيايط في ذلة وقالت :

« لم يبق عندنا شيء . لقد رهنت ثيابه وثيابي الشتوية والطاولة والكراسي ، فلسنا نملك منذ اليوم غير ذلك الفراش الذي يتمدد عليه . »

وازدادت انطباعة اليأس الطافية على وجه الرجل شدة وعمقاً . وتساءل : « أليس ثمة من تستطيعين ان تستديني منه بعض المال ؟ » فهزت المرأة رأسها وقالت : « لست اعرف احداً غير هؤلاء الناس الذين يضمهم فناء الدار ، وماذا بملك هؤلاء ؟ » وتمثل لها هول موقفها كاملاً ، فصرخت في صوت جهوري :

— عمي ، ليس لنا احد غيرك في هذا العالم !

فأجابها : « اعرف ذلك » . وتطلع كرة ثانية الى الفراش

وقال في صوت خافت : « غطوه ! »

غطوه حتى لا يقربه الذباب . »

ثم انطلق عبر الفناء ، فسألته

الجاراة التي كانت ما تزال تحمل الرضيع : « هل مات اخيراً ؟ »

فقال الحيايط : « لقد مات . »

واندفع الى الشارع مستديراً نحو

العرب حيث كان منزله .

لقد بدا له ان هذا اليوم كان

احرّ يوم في ذلك الصيف كله .

وكان من المنتظر ان تخف الحرارة

بعض الشيء عند المساء ولكن الليل

لم يكن أرف بالناس من النهار .

كانت الشوارع غاصة بالرجال نصف

العراة ، وبالنساء اللابسات أرقّ

الأردية ، وقد جلسوا جميعاً على

المقاعد الخيزرانية الصغيرة الواطئة

التي اخرجوها من منازلهم ، في حين

انظرح بعضهم على حصر من القصب

وغيره . وكان الاطفال يعولون في كل مكان ، والأمهات يهوين

لصغارهن بالمراوح وهن جزعات من ذلك الليل الطويل .

وشق الحيايط طريقة وسط هذا الزحام ، وهو مطرق الرأس

مكلوم الفؤاد . كان التعب قد بلغ منه مبلغاً عظيماً ولكنه لم

يحس بالجوع ، على الرغم من أنه لم يطعم شيئاً سحابة ذلك اليوم .

والواقع انه ما كان يستطيع ان يأكل ، حتى عندما بلغ تلك

الغرفة الوحيدة التي تؤلف منزله ، وحتى بعد ان اقبلت زوجته

المسكينة البلهاء - التي لم توفق الى ابقاء اولادها على قيد

الحياة - من الشارع متناقلة لاهثة ووضعت على المائدة إناء من

مسابقة « الآداب » للقصة

تقيم مجلة « الآداب » مسابقة للقصة يحق لجميع ادباء البلاد العربية ان يشتركوا فيها بالشروط التالية :

(١) ان تكون القصة موضوعة غير مترجمة ولا مقتبسة ولا منشورة .

(٢) ان تعالج موضوعاً يهمّ الجماعات العربية او الفرد العربي .

(٣) ان تكتب كاتبها باللغة العربية الفصحى .

(٤) ألاّ تتجاوز ثمانين صفحات من « الآداب » .

اما الجوائز فتلاّت :

الاولى : ٣٠٠ ليرة لبنانية او ما يعادلها .

الثانية : ١٥٠ « « « «

الثالثة : ٥٠ « « « «

تقبل القصص حتى اول شهر آب (اغسطس) من العام الحالي ١٩٥٣ .

وستألف لجنة محكمة تعان اسماء اعضائها فيما بعد . اما القصص الثلاث الفائزة فنشر ابتداء من عدد تشرين الاول (اكتوبر) من « الآداب » .